Downloaded from: justpaste.it/74iki

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ: مَنْ رَأَى مُبْتَلَى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَ فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ.

السلسلة الصحيحة

.....

الشرح الإجمالي :

في حديث عظيم من الأحاديث التي أراد بها النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، أن يخدم أمته، بكلمات قليلة، لكنها ترفع من أسهمهم عند المولى عز وجل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء»، وفي رواية أخرى: «إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش»

وما أكثر أصحاب البلايا في هذا الزمان، وما أكثر من يخاف الوقوع في بلاء يشبه ما أصاب غيره لذلك، يعلمنا الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، كيفية نواجه مثل هذه الأمور.. فهلا قرأنا وتعلمنا!.. والابتلاءات كلها عبر لاشك، ومن لم يعتبر مما أصاب غيره، فمتى يفهم ويعي، ويتغير، ويعود لرشده؟، إن لم يكن الآن، فمتى؟... فالخوف كل الخوف أن يضرب الله عز وجل على قلبه، فيمت والعياذ بالله، ومن ثم لن تقوم له قائمة مجدداً، فالعبد الذي عفاه الله عز وجل من أي ابتلاء، فهو في فضل كبير، لذا عليه أن يعلم ممن أصابه أي بلاء. وحينما يراه، عليه بالإسراع بترديد الدعاء،

عسى أن يحميه الله عز وجل من أي بلاء مهما كان، فالدعاء هو الشيء الوحيد القادر على رد القدر، أي لو كتب في اللوح المحفوظ أنك ستصاب ببلاء ما، ربما بكثرة الدعاء يرفع عنك، وهو القادر على ذلك، هذا البلاء. عزيزي المسلم، اجعل لسانك دائما ذاكرًا لله، أينما كنت ، ، ومن ذلك مثل هذا الحديث، طالما التقيت بأحدهم، وما أكثرهم، وقد ابتلاه الله عز وجل بأمر ما، من مرض او وباء لذا ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً، بحيث يسمع نفسه، ولا يسمعه المبتلى، لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يسمعه ذلك، من باب دفعه للعودة عنها، لأن السكوت عن المفسدة قد يحسب أنه رضى عنها. والحمد أمر يجب على كل مسلم أن يلزمه في كل الأحوال، قال تعالى: «هُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ » (القصص: **70**)، والحمد لله في كل مكان وزمان كما قال تعالى: « لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ » (الروم: **18**).

والحمد لله لها كثير من الفضائل:

1– أنها أفضل الدعاء.

2– الحمد لله خير الكلام وأحبه إلى الله.

فعند مسلم: «إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده».

3– التحميد سبب لمغفرة الذنوب.

4– سبب للدخول الجنة.

5– تسقط الذنوب عن العبد كما يتساقط ورق الشجر.

6– الله تعالى يباهي بأهل الحمد الملائكة.

7– الحمد سبب لرضا الرب عن العبد.

قال عليه الصلاة والسلام لأبي أمامة معلماً إياه فضل الحمد، قال: (ألا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ مِثْلَهُنَّ)، تعلمهن يا أيها المسلم، وعلمهن أولادك، وعلمهن عقبك من بعدك. والحمد على كل حال، حتى على المكروهات، هذه صفة المؤمنين التي لا تكون للذين يغضون القضاء ويعترضون عليه؛ ولذلك الله سبحانه وتعالى يكافئ الراضي بقضائه الحامد له على قضائه وقدره مكافأة عظيمة. قال صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، حمدك قال: الحمد لله على كل حال، واسترجع قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، (فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد).

ومن فوائد الابتلاء

[1] تكفير الذنوب ومحو السيئات .

[2] رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة

[3] الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها .

[4] فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.*

[5] تقوية صلة العبد بربه.*

[6] تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بالآمهم.*

[7] قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لايقع ولا يضر الا الله

[9] تذكر المآل وإبصار الدنيا على حقيقتها.*

للمصائب والابتلاءات في الكتاب والسنة سببان اثنان مباشران – إلى جانب حكمة الله تعالى في قضائه وقدره:

السبب الأول : الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان ، سواء كانت كفرا أو معصية مجردة أو كبيرة من الكبائر ، فيبتلي الله عز وجل بسببها صاحبها بالمصيبة على وجه المجازاة والعقوبة العاجلة .

السبب الثاني : إرادة الله تعالى رفعة درجات المؤمن الصابر ، فيبتليه بالمصيبة ليرضى ويصبر فيُوفَّى أجر الصابرين في الآخرة ، ويكتب عند الله من الفائزين.

والواجب على العبد حين وقوع البلاء عدة أمور:

(1) أن يتيقن ان هذا من عند الله فيسلم الأمر له.

(2) أن يلتزم الشرع ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.

(3) أن يتعاطى الأسباب النافعة لد فع البلاء.

(4) أن يستغفر الله ويتوب إليه مما أحدث من الذنوب.

الفوائد :

1– يشرع لمن رأى مصابا أن يستعيذ بالله من مثل ما أصيب به المبتلى، وبذلك يؤمنه الله من البلاء.

2– إن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

3– (الحمد لله) له تعلق بالماضي وتعلق بالمستقبل ,أما تعلقه بالماضي فهو أن يقع شكرا على النعم المتقدمة ,وأما تعلقه بالمستقبل فهو أنه يوجب تجدد النعم في الزمان المستقبل لقوله تعالى :"لئن شكرتم لأزيدنكم "{إبراهيم :7}.

4– من رحمة الله تعالى بنا انه علمنا كيف نحمده وهو أن نقول "الحمد لله" فالحمد لله الذي رحمنا بهذا الذكر.

5– إن من السنن الكونية وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم, وتمحيصاً لذنوبهم , وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم.

6– أن البلاء إنما يكون خيرا، وأن صاحبه يكون محبوبا عند الله تعالى، إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله عز وجل.

7– المؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله قال الرسول صلى الله عليه وسلم " عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ " رواه مسلم.

8– محروم من الخير يقابل البلاء بالتسخط وسوء الظن بالله واتهام القدر.

9– البلاء له صور كثيرة: بلاء في الأهل وفي المال وفي الولد, وفي الدين, وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه. وقد جمع للنبي كثير من أنواع البلاء فابتلي في أهله, وماله, وولده, ودينه فصبر واحتسب وأحسن الظن بربه ورضي بحكمه وامتثل الشرع ولم يتجاوز حدوده فصار بحق قدوة يحتذي به لكل مبتلى .

10– أن من ابتلاه الله في الدنيا فصبر فسيعوضه الله في الآخرة، والآخرة ما هو خير وأبقى، والآخرة خير من الأولى، وما عند الله خير للأبرار، فإذا صبرت على قدر الله فلك من الله أجر عظيم، قال الله تعالى: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ {الزمر:**10**}.

11– إن المصائب والبلاء امتحانٌ للعبد ، وهي علامة حب من الله له ؛ إذ هي كالدواء ، فإنَّه وإن كان مُرًّا إلا أنَّك تقدمه على مرارته لمن تحب – ولله المثل الأعلى .

12– من أجل النعم بعد نعمة الإسلام والهداية اليه والتوفيق نعمة الصحة والعافية، وسلامة الأعضاء من الآفات والأمراض، وبالصحة يمكن للمرء مزاولة الكثير من الأعمال، وأداء الكثير من العبادات والطاعات التي يثاب عليها المرء.

13– إنّ في الابتلاء نعم عظيمة إذا رافقها صبر واحتساب، لكن لا يفهم من هذا أن الابتلاء أفضل من العافية، بل العافية أفضل من البلاء، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة، وفي الحديث :قلتُ يا رسولَ اللَّهِ علِّمني شيئًا أسألُ اللَّهَ قال سلِ اللَّهَ العافيةَ، فمكثتُ أيَّامًا ثمَّ جئتُ فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ علِّمني شيئًا أسألُ اللَّهَ، فقالَ لي: يا عبَّاسُ يا عمَّ رسولِ اللَّهِ سلِ اللَّهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ .

14– اللهم أنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة. اللهم احفظنا في ديننا ودنيانا وأهلينا وأموالنا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ:
الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَ فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله